مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر المجلد: 12/ العـدد:01 (مـــاي 2024)ص 584– 600
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 LegalDeposit: 2013-6352

تاريخ الشعر الشعبي في إقليم توات

History of Folk Poetry in the Touat Region

دحان العيد [1]، الدكتور: كنتاوي نور الدين [2]
Dahane Elad[1], D. Kantaoui Noureddin[2]
1 جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك– تامنغست، e.dahane@cu-tamanrasset.dz
مخبر الموروث الثقافي والعلمي لولاية تامنغست
2 جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك (تامنغست)، kentaouinoureddine@univ-tam.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/15	تاريخ القبول: 2023/11/23	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص : تشكلت النصوص الشعرية الشعبية في توات، من الصورة الثقافية والاجتماعية والتراثية التي طبعت منذ فترة طويلة ملامح المجتمع. فاتبع أول أمره المسار الديني. الذي صور طريقه اللاحق، حتى في المعاني العاطفية والاجتماعية.

تتمحور دراستنا حول تاريخ الشعر الشعبي في طوات، والتطور المعجمي ، والقالب الشعري والموضوعي الذي رافقه إلى شكله الحالي. حيث بدأت دينيا ، ثم اجتماعيا وسياسيا ، ثم عاطفيا وثقافيا. لتشكيل صورته المتنوعة، بين المدارس الإبداعية والصور الفكرية والأيديولوجية، وتعدد الشعراء المحليين والوافدين على توات.

فكيف نشأ وتطور هذا النمط من الشعر؟ وما هي أهم النماذج التي ساهمت في تطوره ؟

كلمات مفتاحية: شعر، شعبي، توات، تراث، شيوخ.

Abstract: Popular poetic texts of Touat region were widely created and formed by cultural, social and age-long traditions that have for decades marked various features of society. These poetic texts have first followed the religious path which shaped later on their future path even on emotional and social aspects.

Our study focuses on the history of folk poetry in Touat region, the lexical evolution, the poetic and thematic template that accompanied it to reach its present form. It started religiously, then socially and politically, after that emotionally then finally culturally. This evolution formed its diverse images, between creative schools, intellectual and ideological images as well as between a variety of local and new-comer poets in Touat region.

So how did this style of poetry originate and develop? What are the most important models that contributed to its development?

Keywords : Poetry, Folk, Touat, Heritage, History.

المؤلف المرسل: دحان العيد، **الإيميل**: dahane89@gmail.com

1. مقدمة:

إن المتتبع لكرونولوجيا نشأة المجتمع التواتي ، يلحظ ذلك التفاعل الإثني والسيسيولوجي والثقافي الذي تعاور على تشكيله ردحا من الزمن. كذلك كان دأب الشعر الشعبي ، إذ ذابت فيه معظم الأفكار والمزايا الوافدة إليه من شتى الأقطار الجزائرية والمغاربية، بانية من ذلك شخصية شعرية ثابتة المعالم.

نحاول من خلال بحثنا تتبع مسار الشعر الشعبي في منطقة توات، ومراحل تطوره واكتسابه للمزايا التي اتصف بها في صورته الحالية. معتمدين في نشر ذلك على المنهجين التاريخي والوظيفي، لإظهار المسار الدياكروني للشعر الشعبي، والوظيفة الاجتماعية والثقافية التي أداها من خلال رحلته. فمتى وكيف نشأ الشعر الشعبي في توات؟ وكيف اتصفت تمظهراته الدينية والثقافية والاجتماعية فيها؟

2- تعريف الشعر الشعبي:

إن المستقرأ لاصطلاحات العنوان يستشرف الحمولة المعنوية له. فاقتران لفظ"شعبي" بالشعر، يجعلك تدرك أن له علاقة بأوساط الشعوب البسيطة التي لا تحكمها رسميات أو قوانين جابرة، بما في ذلك اللغة. فتعريف الشعر الشعبي ينبع من مدى مفهوم العامة للأدب الذي تنتجه شعرا. وقد عرفه الكثير من المختصين، إلا أننا سنركز على تعريفين نظن أنهما يحيطان بالموضوع وهما كالآتي:

يعرفه المرزوقي بأنه:" كل شعر منظوم بالعامية سواء معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب أو ...كان من شعر الخواص..." (المرزوقي، 1967م، صفحة 51)

ويعرفه الركيبي بقوله:"لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة، فإن الفرق بينه وبينها هو الإعراب." (الركيبي، 2009، صفحة 361)

فالأول أصل لطبيعة اللغة العامية التي ينطق بها الشعر الشعبي ، وهي اللهجة المتحدث بها في المجتمع، والتي لا تخضع لقوانين، وتختلط فيها الألفاظ بين فصيح وسوقي وعربي وأعجمي. كما أنه نوه لخصيصة هذا الشعر المستمدة من طبيعة الأدب الشعبي عامة وهي مجهولية المؤلف؛ وكونه مروي شفاهة، يمكن أن يضيع اسم قائله وبذلك يدخل ضمن الملكية الجمعية للمجتمع. كما أنه أقر بعدم ارتباطه عادة بالحياة العامة للمجتمع المنتج فيه، فيمكن أن يكون ذا طابع خاص بالتجارب الشخصية .

أما الثاني – الركيبي– أسماه بـ'الملحون'، لأنه–حسب تعبيره– لا يخضع لمبادئ الفصاحة والإعراب، دون أن يعزله عن الشعر الفصيح من حيث الموضوعات والأغراض.

فنرى أن التعريفين اتفقا على نوع اللغة المنطوق بها، والجانب الوظيفي للشعر الشعبي. واختلفا في التسمية بين" عامي" و"ملحون".ومن خلالهما نعرف الشعر الشعبي على أنه: ذلك الأثر الأدبي المنطوق باللغة الدارجة أو العامية، المروي شفاهة ،المعلوم المؤلف أو مجهوله، وهو ذو صلة بالشعر الفصيح من حيث المنشأ والموضوعات والأغراض.

3- إقليم توات:

يقع إقليم توات في الجنوب الغربي الجزائري. يتربع معنويا على الأقاليم الثلاث المكونة له، قورارة وتوات وتيدكلت. لكن البحاثة المحدثين يحددون مجاله من بلدية تسابيت إلى بلدية رقان. (حاج احمد، 2011، صفحة 41)غير أن الحدود التاريخية لتوات تعبر أقاليمها الثلاث، قورارة وتوات وتيدكلت. وهي منطقة موغلة في القدم، إذ ذكرها الرحالة العرب كابن بطوطة والوزان في مصنفاتهم. وقد كانت نقطة عبور تلتقي فيها طرق القوافل العابرة للصحراء الكبرى؛ ما أكسبها شهرة واسعة رغم مناخها الصحراوي القاسي. وقد وصفها البوداوي(ينظر التعليق رقم 01) بأنها" من الواحات العامرة بإقليم الصحراء". (البوداوي، 2015، صفحة 1) أما ساكنتها فهم مزيج من العرب والأمازيغ والأفارقة، إنصهرت فيها الألسنة العربية الحسانية بالصنهاجية الزناتية مشكلة مجتمعا ذا لغة متعددة المشارب. وقد اشتهرت بكثرة علمائها وصلحائها كـ"الحاج بلقاسم القوراري"(ينظر التعليق رقم 02)، والشيخ "سيدي محمد بن عبدالكريم المغيلي"، والشيخ "سيدي احمد الرقادي"(ينظر التعليق رقم 03)، والشيخ "سيدي محمد بن المبروك البوداوي"(ينظر التعليق رقم 04) وغيرهم. كما تتربع على كم هائل من المخطوطات والخزائن العلمية والأدبية العامرة والنفيسة.

4- مسيرة الشعر الشعبي في توات:

إن الدارس للشعر الشعبي في توات يلحظ ذلك النضج الواضح في ماحي إبداعاته. ولا يكون الأدب ناضجا إلا بعد طول دربة، وأعمال تراكمية جعلت اللاحق منه يقوم السابق ويطوره إلى أن استوى على سوقه يعجب السامع والقارئ.

إن الحديث عن الشعر الشعبي في منطقة توات وأعلامه وأغراضه، هو حديث عن ذاكرة جمعية تمتد لقرون طويلة. (جعفري، 2014، صفحة 558) دأب فيها شعراء هذا الفن على تسجيل أحداث تاريخية ونفحات ربانية ولفحات وجدانية، ترجمت الواقع المعاش في المنطقة.

ويعد أقدم نص أثبت للشعر الشعبي في توات لصاحبه الشيخ "الحاج بلقاسم بقورارة" (1576م) . (غيتاوي، الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تيميمون، 2013، صفحة 348). الذي يعد من أبرز شيوخ المنطقة بعد شيخه "سيدي موسى والمسعود"(1500م). (ينظر التعليق رقم 05) (غيتاوي، 2013، صفحة 299) بتيميمون، والذي يقول في قصيدته في التوحيد:

نَسْتَفْتَحْ بسمْ اللهْ * وبالنبي الأواهْ**

لا الهَ إلا اللهْ * القَديمْ الأَزَلي** (غيتاوي، 2013، صفحة 170)

وهي قصيدة طويلة في التوحيد والتصوف. نهج فيها الشاعر طريقة الزجل في النظم، وذلك أول أمر الشعر الشعبي أن اعتمد على فن الزجل في اللغة العامية المتفاصحة، والموشح في الضبط والوزن ، قبل أن ينفرد الشعر الشعبي بأوزانه الخاصة. ثم أن الشاعر تلميذ الحواضر المغاربية كفاس ومراكش وتافيلالت.والتي شاع فيها الشعر الملحون في وقت مبكر، فنجد الشاعر "إدريس المريني"(ينظر التعليق رقم 06) يدعوا إلى الثورة على الأوزان الشعبية والتحرر منها ومن قيودها. وهي دعوة صريحة لتجديد الشعر الشعبي ، فيقول:

أنا بْغيتْ نَنْظَمْ والحَرْفْ بْدا يْغورْ * اعْلاهْ ما يْكونْ الشعرْ بْلا حَرْفْ**

غيرْ حَسْ وقولْ الكَلْماتْ (الجوراري، 1978، صفحة 180)

وإن دعوته هاته دليل على حصول نضج كبير في الشعر الملحون، وطال الأمر بشعرائه أن ضاقوا ذرعا بقيوده، فدعوا إلى تجديد أوزانه وقوانينه.

إن أولية موضوعات الشعر الشعبي في توات والجزائر جاءت على الطابع الديني، (التلي، 1989، صفحة 5) وذلك شأن المغاربة ككل وقتئذ. لذلك برع فيه العديد من الشيوخ الذين كانوا يزاوجون في الإبداع بين الفصيح والشعبي. فاحتاجوا إلى الأخير لتقريب الفهم والأفكار للعامة، الذين كانت تطغى عليهم الأمية الناتجة عن ظروف توات وقسوة المعيشة فيها. وقد استعمل حتى في تلقين النحو والفقه في المحظرات والكتاتيب. (بلعالم، 2005، صفحة 280)

من جملة الشيوخ الذين أبدعوا في الشعر الشعبي في توات، نجد الشيخ "الطيب العبادي" وهو شاعر من عمداء الشعر الشعبي في المنطقة، تذكر له الروايات قصيدة " الله الله ياسيدي بوتدارة"(ينظر التعليق رقم 07) المشهورة في توات، والمؤرخة في في آخرها بتاريخ 1685م، والتي يقول في مطلعها:

اللهْ اللهْ اللهْ * ياسيدي بوتَدارَة**

بْجاهَكْ عَنْدْ اللهْ * وينْ رْجالْ الصَبّارة** (جعفري، 2014، صفحة 559)

وهي تعد إيقونة التراث الشعبي في توات، فغالبا ما كانت تستعمل لتنويم الأطفال في المهد، لما فيها من الملحة والقصصية الرائقة والمهدئة.

كذلك تذكر الذاكرة المحلية الشيخ "سيدي امحمد بن عومر" 1689م(ينظر التعليق رقم 08)، حيث يقول في الزهد وعدم التعلق بالدنيا:

مَعْطاة المولى وْهايَبْ * ما جابوها فْعالنا**

موجودْ لقيناهْ طايبْ * الا ادْخلنا وكَلْنا** (غيتاوي، 2013، صفحة 281)

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر اعتمد على اللغة البسيطة السهلة القريبة من فهم العامة. كما أن استعمالها في الشعر يدل على البساطة اللفظية والمعنوية المعتمدة في النص أنذاك. إذ لم يحتاجوا إلى العمق أو التنميق، ليس قصورا منهم، وأنما ترجمة لواقع الحال البسيط – الصدق– المعاش في توات بكل مناحيه، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

يعد القرن 18م بداية تكون الشخصية الثقافية للشعر الشعبي في توات. إذ برع فيه العديد من الشعراء والشيوخ الذين احترفوه من خلال مثاقفاتهم بالمدارس الشعرية الشعبية في الحواضر المغاربية، كالجزائر وتلمسان وفاس وتافيلالت وغيرها.

يعد الشيخ "مولاي عبدالله الرقاني"1739م(ينظر التعليق رقم 09)، باكورة شعراء قرنه وإن كان مقلا. انتهج الاتجاه الصوفي الزهدي من خلال ثقافته ومنهجه الديني– وما اكتسبه من خلال شيوخه في توات وكرزاز وفاس– نستشف ذلك من خلال شعره إذ يقول:

بَسْمَ لْكريمْ بْديتْ رَبْ واحَدْ * سَبْحانو لْخالَقْ المَعْبودْ**

مَكانْ في مَلْكوا مْعاهْ مْعانَدْ * مالو اشْبيهْ وْلا اشْريكْ يعودْ**

حاشاه لَمْ يَلِدْ ولَمْ يولَدْ * ماهوْ عْلى اصْفاتْنا محمود** (الرقاني، 2020، صفحة 128)

إذ تتضح الشخصية الدينية في النص من خلال ألفاظه المقتبسة من القرآن الكريم، ومفاهيمه العقدية البحتة.

يأتي الشاعر "عبدالعزيز بن امحمد"(1791م) (ينظر التعليق رقم 10). وهو شاعر معاصر للشيخين ""سيدي محمد الايداوعلي(ينظر التعليق رقم 11) و"سيدي محمد بن المبرك البوداوي" بتوات، ليطرق بابا آخر لا يخرج عن المفاهيم الصوفية، إذ يتناول موضوع المديح النبوي وآله. وذلك ماكان يعتقده التواتيون نوعا من اكتمال التدين. فبقول الشاعر:

بَسْم لمولى بْديتْ نَسْتَفْتَحْ دا القولْ * باشْ يسْقامْ لي لساني**

ونْمَجَدْ بيهْ اولادْ لالة شايَبْ والْبَشيرْ (سرقمة، 2008، صفحة 23)

ثم تترى إبداعات الشعراء في هذا القرن تطرق الاتجاهات الشعرية الشعبية المستظلة بالجانب الديني الصوفي، مع التلميح إلى بعض الموضوعات الاجتماعية ذات الصلة. ومن أهم شعراء هذا العصر الشيخ "عبدالحق بن عبدالكريم البكري"(1753م) (ينظر التعليق رقم 12)، والشيخ" سيدي محمد بن بك الايداوعلي الشنقيطي"(1796م)، صاحب النونية المشهورة التي يقول في مطلعها:

الْحَمْدُ للهْ بْديتْ قْبَلْ * نَظْمي في تَوحيدْ مولايْ الرحمنْ**

اجْميعْ اللّي فالْخواطَرْ مَتْخَيّلْ * منْ تْصاويرْ ومَنْ جْوارَحْ يافَطّانْ** (جعفري، 2014، صفحة 573)

وتعد هاته القصيدة من باكورة التثاقف الشعري بين النمطين التواتي والحساني، كون الشاعر من شنقيط بموريتانيا.

وكذلك الشيخ "سيدي محمد بن المبروك البوداوي"(1796م). إذ يعد هذا الأخير من أهم النماذج الشعرية الشعبية في توات.لأنه أدخل العديد من التقنيات الجديدة للشعر الشعبي في المنطقة، من جانب الوزن أو الموضوعات أو المعاني والبديع والبيان. كما أن بعض الشعراء في هذا القرن يستشهدون بأصحاب السبق والريادة في هذا المجال، مثل قول البوداوي:

جيتْ بْرَبْعَة لْديكْ رَبْعَة * ميمْ وحَ ميمْ دالْ نَسْعَى**

وارْزَقْني يالله رَتْعَة * في مَدْحي كيفْ بَنْخْلوفْ** (سرقمة، ديوان سيدي محمد بن المبروك البودوي التواتي، 2012، الصفحات 142-143)

وهذا يدل على أن رواية الشعر الشعبي وتناقله بين الأقطار، وشهرة شعراءه، وهجرة النصوص كانت نشطة ومتداولة في هذا العصر. وقد سهل انتقالها الطرق التجارية والمسالك التي كانت توات محورها الرابط بين الشمال(الجزائر- تلمسان- تافيلالت) والجنوب(تمبكتو- ولاتة- تاودني). مما ساعد شعراء المنطقة في الاطلاع على نماذج متعددة من الأشعار والأنماط الإبداعية القادمة من الشمال كأعمال "سيدي لخضر بن خلوف" و"التريكي" و"بن مسايب". أو القادمة من الجنوب كالشاعر "سيدي محمد بن بك الايداوعلي" الذي أدخل النموذج الحساني – لهجة ووزنا- إلى توات.

أيضا نلاحظ من النماذج أن الأوزان المعتمدة متعددة ومتنوعة من شاعر إلى آخر، كالعشاري ومكسور الجناح والمبيت وغيرها. مما يدل على عراقة الشعر الشعبي في توات.

بدخول القرن 19م يحل عهد جديد على الشعر الشعبي في توات. إذ توسعت فيه الموضوعات والأغراض لتخرج عن النهج الديني المتبع سالفا. فأبدع الشعراء في الشعر الاجتماعي والوجداني والسياسي، بفعل تطور الحياة

في المجتمع التواتي. خاصة التفاعلات القبلية التي كانت تطبع المنطقة بين وافد ومستقر، وعربي وأمازيغي. أضف إلى ذلك الأحداث الواقعة في الجزائر إثر دخول الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830م.

من أهم الشخصيات المبدعة في هذا القرن الشاعرة "نانة عائشة بنت سيدي محمد بن المبروك البوداوي" 1862م(ينظر التعليق رقم 13). صاحبة الوعظ والتوسلات والزهديات، إذ تقول في إحدى روائعها:

مَنْ زينْ لِغاتَة لو جاتْ لَلي حاصلْ * ولا لَفْكاكة لو صابْها حَصْلانْ**

فَكْ الواحلْ يا حنانْ يامَنّانْ (جعفري، 2014، صفحة 593)

ثم نجد أيضا الشيخ "ولد سيد الحاج القبلاوي"1826م (ينظر التعليق رقم 14) الذي برع في المديح النبوي، وإن كانت لديه بعض التوسلات والزهديات، عدا عن بعض الغزليات أول أمره. يقول في بعض أشعاره:

لابُدْ الدنيا تْفوتْ * العْمَرْ الصحْ فالمْدينة**

سبحانْ الحيْ ما يْموتْ * مَكتوبْ نْهارْها يْجينا** (جعفري، 2014، صفحة 591)

أيضا يدخل إلى توات شاعر من الابيض سيد الشيخ أو من قصر الشلالة(ينظر التعليق رقم 15)، على حسب الروايات الشفوية لمهتمي المنطقة، وهو "الشيخ الشلالي" عام 1820م.الذي سبقت شهرته ونصوصه قدومه إلى توات، حيث تداولت الساكنة أشعاره في رقصة الطبل، وإن لم يستقر في توات إلا أن اسمه خلد فيها كأنه فرد من اهلها. حيث قال عند دخوله إلى توات:

شوقْتي دا الْفريقْ يومْ غدا زارَبْ يالطالبْ * دْواتْ عْلى نْجوعْها كيلا** (سرقمة، 2008، صفحة 12)

بدخول المستعمر الفرنسي لتوات عام 1900م، تظهر طلائع الشعر السياسي والثوري في المنطقة. إذ واكب حركة الدفاع والمقاومة، أقلام الشعراء وقرائحهم التي جادت بالفصيح والشعبي ذودا عن الوطن والعرض والدين. أهمهم في الفصيح الشيخ "عبدالرحمن السكوتي". (ينظر التعليق رقم 16) من تيديكلت. (غيتاوي، لفت الأنظار لما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، 2013، صفحة 13)

أما شعراء الشعبي فأشهرهم الشاعر "عبدالنبي بوتقي حماض"وهو شاعر ومقاوم من عبن صالح. (م.أساتذة، 2014، صفحة 452) الذي وصف معركة إينغر وصفا دقيقا في قصيدة مطلعها:

ضاقَتْ روحي وْخاطْري داخلْ * منْ العمْلة صاحبْ الغْدَرْ والمْظونا**

تْزايَرْ غيرْ المَكْتوبة والمْقدْرة فيها لزْمانْ * لابَدْ نْصَرْفوهْ لْشي داركْنا** (التومي، 2012، صفحة 151)

وفي قصيدة أخرى يتحدث عن "القايد ادريس بن الشرادي الكوري قائد المقاومة في معركة إينغر الثانية (بن عبدالله، 1975، صفحة 13)، الذي جمع أهالي توات للمقاومة في إينغر فيقول:

نَعْطيكُمْ قَصَّةْ الغْريبة والدمْعَة طالْعَة تْدَرْدَرْ ماهي بَهْتاني * هادْ الباشا اللي مْغَرَّبْ خبرو بكاني**

هادْ الباشا اللي مْغَرَّبْ ومعاه اخْرينْ كيفْ نَعْمَلْ قولو مَقْواني * اسْبابو شارْبينْ الخْمَرْ اخْبَرْهُمْ تالي** (غيتاوي، لفت الأنظار لما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، 2013، صفحة 11)

أيضا الشاعر لحسين بريكة من عين بلبال (ينظر التعليق رقم 17)،الذي تسجل له الذاكرة العديد من المشاركات الوطنية والمحلية. إلى جانب وجدانيته وغنائياته البدوية في عين بلبال بتديكلت.

تنشط أيضا في هاته الفترة الموضوعات الاجتماعية الفكاهية، التي ظهرت كنمط شعري يفصح عن النفسية المرحة للتواتيين؛ كما أنها كانت تساهم في الترويح عن الشقاء وشظف العيش الذي تعاور على مسيرة حياة توات ردحا بعد آخر. مثل قصيدة الشاعر "مولاي أحمد"(ينظر التعليق رقم 18) من أظوى بتوات الحنة، التي يقول في مطلعها:

غْريبْةَ الْغْرايَبْ مولايْ احْمَدْ قاوَلْ وَغْدَرْ * شْريفْ وَلْدْ مَضْرَبْ وانا ضَنِّيتْ غيرْ انْساني** (جعفري، 2014، صفحة 609)

تميزت فترة ما بعد الاستقلال بانفتاح الشعر الشعبي على مختلف الموضوعات والأغراض، إلى جانب انفتاحه على المدارس الشعرية الشعبية في ربوع الوطن. بفعل التثاقف الاجتماعي والسياسي الذي ميز البلاد أنذاك. فنبغ الكثير من الشعراء الذين عبروا عن حالة الحرية والانعتاق من ربق الاحتلال، مثل الشاعر "الحاج امحمد قابة"(ينظر التعليق رقم 19) في قصيدته التي يقول في مطلعها:

بَرْهانْ أَوَّلْ نوفَمْبَرْ * يَبْقى تاريخْ وَلاَ فْخَرْ** (جعفري، 2014، صفحة 622)

ومنهم من اعتنق التوجه السياسي الداعم للاشتراكية الحاكمة في البلاد، مثل الشاعر "سيدي محمد"(ينظر التعليق رقم 20) من تسابيت. إذ يدعوا الشباب إلى الالتفاف على الثورة الصناعية في قصيدة يقول فيها:

شَبابْ النِّضالْ يالّلي حارَسْ في حْماها * هادي ليكْ الْمَجْدْ والزْهَرْ والفَرْ واسْدودْ** (جعفري، 2014، صفحة 647)

ومنهم من توجه إلى الوصف والتغني بالطبيعة الصحراوية، مثل الشاعر "الوليد بن الوليد"(ينظر التعليق رقم 21) في قصيدة " الجمل" إذ يصف فيها الجمل ودورة في الصحراء وشقائها إذ يقول فيه:

نَرْكَبْ في وَسْطْ راحْلا عَنْدْ المَشْوارْ * وْرَجْلي زوجْ تَنْطْوى فوقْ ارْكَبْتوا** (جعفري، 2014، صفحة 636)

ومنهم من نهج النصح والإرشادن مثل الشاعر "احمد باشيخ"(ينظر التعليق رقم 22) من تامست، في قوله:

هادْ الزْمانْ العاقَلْ ماباهْ * مابْغى اللّا اللّي بَعْصاتو** (صديقي، 2021)

ومنهم من توجه إلى الشعر الغزلي المتغني بالأنثى وغنجها وجمالها مثل الشاعر "بحوص معمري"(ينظر التعليق رقم 23) إذ يقول في إحدى قصائده:

وَلْدْ الحْمامْ أنا يَزّاني * باغي نْسيفْطَكْ بَبْرِّيَة**

قولْ ليهْ غْرامَكْ بالنارْ كْواني* وعْييتْ واشْ صابرْ ليا** (قدي، د.ت، صفحة 147)

ومنهم من آثر الرثاء ومدح الرموز الاجتماعية مثل الشاعرة عقيدة بوشنة (ينظر التعليق رقم 24)من أولف، إذ تقول في رثاء صديقتها:

يومْ ضاقَتْ بيا مْشيتْ عَندْ البْرينية * سْقاتْني مَنْ الايَة فَاجاتْ الغيضْ والمْحايَنْ** (قدي، د.ت، صفحة 147)

ومنهم من اتجه إلى مدح رجالات وشيوخ المجتمع مثل الشاعر" الحاج احمد بن محمد التنلاني"(ينظر التعليق رقم 25) إذ يقول في مدح "الشيخ بلكبير" رحمه الله:

اللهْ جادْ عْلى تيمّي بْنورْ يَتْكاشَحْ يَتْلالا * مَصْباحْ وْقَدْ مَنْ البَعْدْ اضْوا ضو كْثيرْ** (جعفري، 2014، صفحة 617)

كذلك نجد الشاعر "عبدالرحمن حداد"(ينظر التعليق رقم 26) من تامست، إذ يقول في الشيخ "مولاي الحسان الوزاني":

بَسْمْ اللهْ بيتْ نْقولْ وباللهْ في الانْظامِ * يامولايْ الحَسانْ بَنْ مولايْ التّوهامي** (حداد، 2019)

ومنهم من التزم المديح النبوي وما اتصل به من توسل وتصوف، مثل الشاعر أحمد عريوة (ينظر التعليق رقم 27)في قصائده التي يقول في إحداها:

صَلّو عْلى النْبي مُحمّدْ ياناسْ * ذَكْروا شْفاعْةُ صَبْحَة وَعْشية** (جعفري، 2014، صفحة 609)

أما عصرنا الحالي، فالشعر الشعبي فيه أصبح أكثر عولمة وانتشارا. لما اكتسبه من خلال اتساع ثقافة الشعراء المعاصرين ومشاركاتهم الوطنية والدولية، إضافة إلى الإبداعات التجريبية التي اقتفت الأنماط المغاربية في الألفاظ والمعاني والأوزان. وقد برع العديد من الشعراء المعاصرين في تمثيل الخط الشعري الشعبي في توات بكل جدارة، نذكر منهم الشاعر المرحوم "بن قادي الحاج مبارك حمودة"(ينظر التعليق رقم 28) من أولف كذلك. يكتب في الوطنيات خاصة، وقد ترك قصيدة يخلد فيها مأساة القنبلة الذرية برقان، فيقول:

نَفْديكُمْ بَكْلامْ مَنْ هادْ اللّي صارْ * باشْ تْفيقوا كُلْ وتْجيكُمْ زينةْ** (جعفري، 2014، صفحة 624)

كذلك أبدع شعراء هذه المرحلة في المديح النبوي، الذي يعد نجم الشعر الشعبي التواتي. وشعراؤه كثر نذكر منهم الشاعر "بوسعيد العيد"(ينظر التعليق رقم 29) من قصر اجدير ببلدية بشروين، وهو القائل في إحدى أمداحه:

نَبْدا باسْمْ الرَّحْمنْ وألْعْزيزْ مولانا الطاهرْ * شوفْ العّشاقْ الطّايَعْ الْعْزيزْ لمولْ الفوقاني**

صلى اللهْ عليكْ ياالهادي في كلْ زْمانْ (جعفري، 2014، صفحة 629)

كما أن بعض الشعراء المعاصرين استطاعوا أن يطبعوا أكثر من ديوان في المجال الشعبي، نذكر منهم الشاعر "الحاج البشير مسعودي" من أولف، وله ديوانان شعريان هما " جمة من حوض الشعبي" و "ذرة القوافي للملحون الاولافي". ويعد الشاعر من المجيدين والمكثرين في الشعر الشعبي، لكونه مشاركا وفيا للمناسبات الوطنية والدينية، وله حضور فاعل ومواقف مشهودة في الأحداث الواقعة خارج الوطن وداخله، فيقول في إحدى قصائده الوطنية:

جيتْ نْعَدْ امْجادْها هاضَتْ لَجْراحْ * وَتْفَكَّرْتْ ايّامْ عَشْنا مَضْيومينْ** (مسعودي، 2014، صفحة 14)

كذلك سار على دربه الشاعر "البرمكي عبدالله" من أولف، الذي له ديوانان أيضا، هما " القول المضنون" و " صور من الواقع". فقد أبدع في شتى المجالات والموضوعات، خاصة الموضوعات الوطنية والاجتماعية، فيقول في المرأة:

عليَّ جْميلْ فوقْ اكْتافي مافْضالْها * اللّي الحَقْ فيها لينا يَنْقالْ** (البرمكي، 2012، صفحة 74)

كما أن الشعر في هذا العصر تطور من محتواه المطبوع إلى المحتوى الاليكتروني، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي. إذ نجد الكثير من الشعراء اتجهوا إلى هاته الوسائل الميسرة للنشر ووصول الشعر إلى القراء والمستمعين. ومن أشهر شعراء توات في هذا المجال، الشاعر "اعبيد عبدالقادر" من أولف، والذي بدوره يعد مزاوجا بين النمطين الفصيح والشعبي، فقد أكسب الشعر الشعبي مزايا عدة بإعارته لمزايا الفصيح للشعبي، كالصور والبيان والبديع. فيقول في قصيدة "الضمير"، التي كتبها معارضة لقصيدة للشاعر البرمكي:

دارْ الشعرْ على يْمينْ ودارْ يْسارْ * وْحَطَّتْ ليهْ القافيةْ في حَرْفْ النونْ** (أعبيد، 2021)

ذلك نجد الشاعر "جلول بن يعيش" من فنوغيل، ينهج نفس المسار، غير أن هذا الاخير له تجارب جديدة على الشعبي التواتي، كونه يكتب على الأوزان المغربية كالسرابة والمزلوق، وهو ما جد على الشعر المحلي. فيقول في إحدى وطنياته:

منْ ما ووادْ غْرامْها نَغْرَفْ الانْغامْ * وْنَسْقي بيهْ اسْماعْكُمْ في دا العيدْ** (بن يعيش، 2022)

كما أن بعض الشعراء الشعبيين المحدثين انتقلوا بالشعر الشعبي إلى نمط الحداثة، فتتطلب القصيدة أكثر من قراءة، وإشراك المتلقي في بناء المعنى. مثل الشاعر دفة احمد من بودة. فيقول في قصيدة رثى فيها القايد صالح:

عَمّي صالَحْ ماخَلاّشْ وْصيَّة * في صْبِيحَةْ الاثْنينْ قْبَلْ الْعَشْويَّة**

لاهي في حالي وَمْغَلَّقْ الاَبْوَابْ * كي الرَّعدْ تْنَزَّلْ الاَخْبارْ عْلِيَّا** (دفة، 2022)

ومن الاصوات النسوية المشهورة في توات، الشاعرة الحاجة فاطمة أقبلي من تامست(ينظر التعليق رقم 30). إذ تعد من الشاعرات المشهورات بالحلسات الغنائية النسوية، كما يكتسب شعرها لمسة فكاهية وتهذيبة. كما في قصيدتها حول الهاتف النقال، التي تقول في مطلعها:

كُنْ فْيَكونْ اللهْ اعْطانا كونْ هاذْ التّلِفونْ جابوا ربِّي رَحْمَة (أقبلي، 2012)

فنلاحظ أن الشعر الشعبي في توات خطا خطوات عملاقة في طريق التطور، كونه نزع عنه ثوب التراثية، ليتفاعل من المجتمع والوطن وأحداث، فتحرر من الأوزان القديمة المرتبطة بالطبوع التراثية المحلية، كوزني الرباعي والسداسي. وأصبحت صوره أكثر تحضرا وتفاعلا مع الواقع المعاش. وتطورت الألفاظ لتكتسب لغة أكثر انفتاحا على معظم اللهجات الجزائرية والمغاربية.

5- خاتمة:

من خلال هذا العرض البسيط للموضوع نستخلص النتائج التالية:

- توثيق الشعر الشعبي في توات يعود إلى قرون خلت من الزمن تناهز الخمسة قرون من الإبداع، تطورت فيها عجلة الشعر الشعبي إيجابا، افتتاحيا بالشيخ سيدي الحاج بلقاسم الجوراري ووصولا إلى شعراء العصر الحالي.

- يعد القرن 16م تاريخ بداية ظهور النصوص الشعرية الأولى للشعر الشعبي في توات؛ من خلال نصوص سيدي الحاج بلقاسم القوراري الدينية. وهذا النمط الشعري التعليمي كان شائعا في هذا العصر في الشعر الفصيح، ما جعله منهجا صالحا للتجريب في توات. لكن هذا لا ينفي احتمال ظهوره –الشعر الشعبي– قبل التاريخ المذكور، فمعظم تاريخ ووثائق المنطقة ضاع أو سرق أو غيب، بما في ذلك الآثار الأدبية.

- في القرن17م، تطور المنحى العام للشعر، ليطرق باب الزهد والتصوف، بما أن الشعراء الدالين بدلوهم في هذا النمط، أكثرهم كانوا فقهاء وأئمة ومصلحين. أمثال الحاج الطيب العبادي، والشيخ سيدي امحمد بن عومر. وقد اتصفت نصوص هذه الحقبة بالبساطة اللفظية والمعنوية، والمباشرة الفنية في بنائها.

- ارتبط الشعر الشعبي في توات في القرن 18م بالوظيفة الصوفية أكثر من ارتباطه بالوظيفة الاحتماعية ذات الصلة. لكونه مازال في يد طبقة الأئمة وشيوخ الزوايا. وفي النصف الثاني من هذا القرن بدأت ملامح التغيير تطرأ عليه من خلال وفود الشيخ سيدي محمد بن بك الايداوعلي، ومثاقفته للفكر الحساني بالتواتي؛ والشيخ سيدي محمد بن المبروك البوداوي الذي يعد علامة فارقة للشعر الشعبي المحلي، لكونه ذا ثقافة واسعة،

وانفتاحه على شعراء الجزائر كسيدي لخضر ين خلوف المستغانمي والشعراء المغاربة. والتطور الفني في هاته الحقبة طرأ على المعاني والالفاظ المتفاصحة، خاصة ما تعلق بالزهد والورع والمديح.

- يعد القرن 19م، باب انفتاح الشعر الشعبي في توات على الأغراض السياسية والاجتماعية والوجدانية؛ ببروز نانة عايشة البوداوية ووفود الشلالي وسيدي احمد لكحل من لبيض سيد الشيخ وقصائد محمد بلخير إلى المنطقة، ما أكسب الساحة التواتية أفقا أرحب في الإبداع. فتطورت الصور من التراثية إلى الواقعية. ومن الصور المشاهدة إلى الممارسة، إذ انتقل الابداع من سيطرة الاعلام والائمة إلى تجريب العامة.

- في القرن 20م اتسعت صورة الشعر الشعبي في توات. إذ تطورت الموضوعات التقليدية إلى موضوعات أحدث، كالشعر الثوري والإصلاحي والثقافي. وتطورت الصور الشعرية من الطبيعة إلى التمدن والعولمة، وتطورت الألفاظ من نهجها التراثي المحلي إلى لغة أكثر انفتاحا وتحضرا وفهما. أما الأوزان فقد خرجت من ثوب الطبوع المحلية مثل السداسي والرباعي، إلى الأوزان الجزائرية والمغاربية المشهورة كالمبيت والمزلوك ومكسور الجناح وغيرها.

- شعراء العصر الحديث في توات يعدون من ثمار التطور الفني للشعر الشعبي في توات. إلى جانب اطلاعهم الواسع على الأعمال في المناطق المجاورة وغرفهم من اصطلاحاتهم وصورهم. إضافة إلى كونهم أخرجوا أعمالهم وإبداعاتهم من الطابع الشفوي أو التراثي عموما، إلى تأليف الدواوين وإخراجها إلى الساحة الثقافية والأكاديمية، مما أضفى على الشعر الشعبي في توات نوعا من الرسمية الأدبية المميزة له.

- ساهمت الدراسات الأكاديمية التي أقيمت على إبداعات الشعراء الشعبيين في توات من رفع قيمة أسهم هذا الأدب، ووضعه في مركز التناول والتداول والنقد.

- غير أن ما يعيب بعض الدراسات على الشعر الشعبي المعاصرة، مسألة تطبيق المناهج النقدية الحديثة على الآثار الأدبية التراثية منها والحديثة؛ دون مراعاة للخصوصية الجغرافية والتاريخية والثقافية والاعتقادية لها ولمنتجها. مما يجعل الناظر لها يراها بشكل أفقي وسطحي. وكان من الأجدر أن تقوم على الأدب الشعبي المحلي، حركة تدوين وتجميع وتصنيف كبرى، تجمع الغث والسمين في مجمعات أدبية شاملة، أو مصنفة حسب الجغرافيا أو التخصص. مما يسهل رؤية الخصائص والملامح العامة لهذا الفن. فيتمكن الدارس من

استعمال الأدوات الخاصة والمناسبة لدراسته ونقده. فلا الدارس يضطرب في الاشتغال على الأثر، ولا الشاعر يغمط حقه أو تضخم صورته.

التعليقات:

1- محمد بن عمر البوداوي: الجعفري، من منطقة بودة بتوات. عاش في القرن 19من ويعد من أشعر أعلام توات قديما. وقد ترك كتابا قيما حول تاريخ توات وساكنتها بعنوان" نقل الرواة فيمن أبدع قصور توات. (البوداوي ع.، 2015، صفحة 42)

2- الحاج لقاسم القورارى: من أشهر علماء تيميمون وصلحائها. توفي عام 997هـ. (غيتاوي، الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تيميمون، 2013، صفحة 385)

3- سيد احمد بن محمد الرقاد الكنتي: مؤسس زاوية كنتة بتوات. عرف بالورع والتصوف. توفي عام 1651م. (عزيزي، صفحة 56)

4- سيدي محمد بن المبروك البوداوي: الجعفري، علم وشيخ وشاعر من بودة بتوات، تراك ديوانا شعرا ضخما زاوج فيه بين الفصيح والشعبي. توفي عام 1198م. (جعفري، 2014، صفحة 587)

5- سيدي موسى والمسعود: من مشاهير علماء قورارة، ولد عام 733هـ باولاد سعيد بتيميمون، وقد تتلمذ عليه يديه عديد العلماء والمصلحين. توفي عام 920هـ، بعدما عمر ما يناهز 150 عاما. (بكري، صفحة 67)

6- ادريس المريني: شاعر شعبي مغربي قديم. (الجوراري، 1978، صفحة 180)

7- الطيب العبادي: من شعراء توات القدماء، تنسب له القصيدة المشهورة " ياسيدي بوتدارة". (جعفري، 2014، صفحة 559)

8- سيدي امحمد بن عمر: من أعلام بودة وصلحائها القدامى. (غيتاوي، سلسلة النواة في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، 2013، صفحة 279)

9- مولاي عبدالله الرقاني: من أشهر أعلام وصالحي توات ومنطقة رقان. زاهد ومتصوف وشيخ طريقة صوفية. توفي عام 1148هـ. (جعفري، 2014، صفحة 570)

10- عبدالعزيز بن امحمد: لم نعثر له على ترجمة وافية غير ماذكره الدكتور سرقمة، بأنه من اصحاب الشعر الشعبي في توات. (سرقمة، الشعر الشعبي الديني في منطقة توات، 2008، صفحة 23)

11- سيدي محمد بن بك الايداوعلي: الشنقيطي، من أشهر علماء الصحراء، تنقل بين شنقيط وتوات والازواد، وله زاوية مشهورة في عباني بفنوغيل، توفي عام 1198هـ. (جعفري، 2014، صفحة 573)

12- عبدالحق بن عبدالكريم البكري: التمنطيطي محلا، من مشاهير قضاة تمنطيط وعلماءها. توفي عام 1210هـ. (بكري، صفحة 161)

13- نانة عائشة بنت سيدي محمد بن المبروك البوداوي: الجعفري من الشاعرات الزاهدات المتصوفات في بودة وتوات. (جعفري، 2014، صفحة 593)

14- ولد سيد الحاج القبلاوي: الكنتي، شاعر مديحي بامتياز في منطقة أقبلي بتيدكلت. وقد اشتهر بلقب "مداح النبي" توفي عام 1253هـ. (جعفري، 2014، صفحة 590)

15- الشيخ الشلالي: من أعلام الشعر الشعبي في منطقة الجنوب الغربي الجزائري. له العديد من القصائد الشعبية المتنوعة الموضوعات، التي تروى في مختلف حواضر الصحراء الجزائرية. (سرقمة، الشعر الشعبي الديني في منطقة توات، 2008، صفحة 12)

16- عبدالرحمن السكوتي: من شيوخ منطقة تيدكلت، عاصر دخول الاستعمار الفرنسي عام 1900م. (غيتاوي، سلسلة النواة في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، 2013، صفحة 268)

17- لحسين بريكة: من شعراء منطقة عبن بلبال بتيدكلت، عرف بوطنياته ووجدانياته، كما ووظفت أهم أعماله في الطبوع الشعبية المحلية. توفي عام 1962م. (جعفري، 2014، صفحة 611)

18- مولاي احمد أظوى: من شعراء قصر أظوى بتوات الوسطى، له مسكة فكاهية في شعره. توفي عام 1997م. (جعفري، 2014، صفحة 609)

19- الحاج امحمد قابة: من شعراء منطقة سالي بتوات الوسطى. له العديد من الوطنيات. (جعفري، 2014، صفحة 622)

20- سيدي محمد تسابيت: من شعراء قصر بن طلحة في تسابيت. وهو من عائلة شعرية بامتياز. (جعفري، 2014، صفحة 647)

21- الوليد بن الوليد: من أعلام تيمي، كان صاحب خزانة مخطوطات عامرة، وقد اهتم بالأدب والتراث. توفي عام 2004م. (جعفري، 2014، صفحة 636)

22- سيد احمد باشيخ: من أعلام قصر باعمور بفنوغيل. عمر كثيرا وشاهد العديد من الأحداث بداية بالحرب العالمية الثانية. توفي عام 2019م. (صديقي، 2021)

23- معمري بحوص:ويلقب بالزاوي بولحية، من شعراء تيدكلت المجيدين، وقد ترك ديوانا شعريا شعبيا ضخما. (جعفري، 2014، صفحة 623)

24- عقيدة بوشنة: من شاعرات تيديكلت، عرفت بقوة شخصيتها وجرأتها الأدبية. توفيت عام 1997م. (قدي، د.ت، صفحة 143)

25- الحاج احمد بن محمد التتلاني: من شعراء تينيلان بتيمي. ترك العديد من المدائح والوطنيات.توفي عام 1991م. (جعفري، 2014، صفحة 617)

26- عبدالرحمن حداد: شاعر تراثي من قصر الجديد بتامست. اشتهر برواية الشعر وصيغ البارود. توفي عام 2021م. (حداد، 2019)

27- أحمد عريوة: من شعراء تينركوك، عرف بكثرة المديح. توفي عام 1956م. (جعفري، 2014، صفحة 608)

28- بن قادي الحاج مبروك حمودة: من شعراء تيدكلت، توفي عام 1999م. (جعفري، 2014، صفحة 626)

29- بوسعيد العيد: من شعراء شروين بقورارة، معروف بالمدح والمديح. توفي نهاية التسعينات. (جعفري، 2014، صفحة 629)

30- الحاجة فاطمة أقبلي: شاعرة من تامست، لها مشاركات عديدة في المنصات الثقافية والفنية محليا ووطنيا. (أقبلي، 2012)

قائمة المصادر والمرجع:

أ- المخطوطة:

1- أعبيد عبدالقادر. 2021/11/23م. قصيدة مخطوطة بعنوان " صدى الضمير".

2- باشيخ أحمد. 26-12-2021. قصيدة مخطوطة حول الإرشاد والنصح.

3- بن يعيش جلول. 2022/02/15م. قصيدة مخطوطة حول الوطن.

4- دفة أحمد. 2022/04/15م. قصيدة مخطوطة في رثاء القايد صالح.

5- حداد عبدالرحمن. 26-12-2021م. قصيدة مخطوطة في رثاء مولاي الحسان الوزاني.

6- فاطمة أقبلي. 2012/11/24م. قصيدة مخطوطة حول ظاهرة الهاتف النقال وسلبياته.

ب- المطبوعة:

7- البداوي، محمد بن عمر. (2015م). نقل الرواة عمن أبدع قصور توات. ت: اسماعيلي عبدالله. ط1. الجزائر: دار الكلمة.

8- البرمكي، عبدالله.(2012م). صور من الواقع على إيقاع المواجع. الجزائر. دار مقامات للنشر والتوزيع.

9- بلعالم، محمد باي.(2005م). الرحلة العلية إلى منطقة توات. ج1. الجزائر: دار هومه.

10-بن عبدالله، عبدالعزيز.(1975م). الموسوعة المغربية للأعلام البشرية. ج3. المغرب: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

11-التلي، بن الشيخ.(1989م). دراسات في الأدب الشعبي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

12-التومي، الحاج سعيدان.(2012م). سكان تديكلت القدماء والاتكال على النفس. ط2. الجزائر: العالمية للطباعة والخدمات.

13-الجراري، عباس.(1978م). الأدب المغربي.ج1. ط2. الرباط: منشورات المعارف.

14-جعفري، أحمد باصافي. (2014م). اللهجة التواتية الجزائرية. ط1. الجزائر: منشورات الحضارة.

10- حاج احمد، الصديق. (2011م). التاريخ الثقافي لإقليم توات. ط2. الجزائر: دار الحبر.

11- الرقاني، عبدالله بن هاشم. (2020م). النسمة الزكية في التعريف بشيوخ الطريقة الرقانية. ط2. الجزائر: دار الكتاب العربي.

12- الركيبي، عبدالله. (2009م). الشعر الديني الجزائري الحديث. ج1. الجزائر: دار الكتاب العربي.

13- سرقمة، عاشور. (2012م). ديوان سيدي محمد بن المبروك البودوي التواتي.ط1. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
14- سرقمة، عاشور.(2008م). الشعر الشعبي الديني في منطقة توات. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
15- عبدالحميد بكري (د.ت). النبذة في تاريخ توات وأعلامها.(د.ط).
16- عقباوي عزيزي(د.ت). النفحات البهية في أفنان الشجرة الكنتية. الجزائر. مطبعة عزي.
17- غيتاوي، مولاي التهامي(2013م). سلسلة النواة في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات. ط1. الجزائر: العالمية للطباعة.
18- غيتاوي، مولاي التهامي.(2013م). الفتح الميمون في تاريخ قورارة وعلماء تيميمون.ط1. الجزائر: العالمية للطباعة.
19- غيتاوي، مولاي التوهامي.(2013م). لفت الأنظار لما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار. الجزائر: العالمية للطباعة والخدمات.
18- قدي عبدالمجيد. (د.ت). صفحات مشرقة من تاريخ أولف العريقة. د.ط.
19- م. أساتذة. (2014م). موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين.ج1. الجزائر: منشورات الحضارة.
20- المرزوقي، محمد. (1967م). الأدب الشعبي. ط5. تونس: الدار التونسية للنشر.
21- مسعودي، الحاج البشير.(2014م). جمة من حوض الشعبي. الجزائر. دار الكتاب العربي.

ج- **المقابلات الشفهية:**

22- أعبيد، عبدالقادر. يوم 2021/11/23م. مقابلة شفهية. ولاية أدرار.
23- جلول بن يعيش. يوم 2022/02/15م. مقابلة شفهية. قصر باعمور.
24- حداد عبدالرحمن. يوم 2021/12/26م. مقابلة شفهية. قصر الجديد.
25- دفة أحمد: يوم 2022/04/15م. مقابلة شفهية عبر اتصال هاتفي.
26- صديقي، الحاج بلال . يوم 2021/12/06م. مقابلة شفهية. قصر باعمور.
27- فاطمة أقبلي: يوم 2012/11/24م. مقابلة شفهية في دار الثقافة.